

## ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (١٤)

آل محمد هم المحسودون - الجزء (٤)

عبد الحلیم الغزوي

السبت: ٨ / صفر / ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٦/٩/٢٠٢٠ م

◆ حسد مراجع الشيعة لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

### ● عملية الاستعاضة المحرّفة.

الاستعاضة المحرّفة أوضح مثال يمكنني أن أضربه لكم ما يتردد على السنة الشيعة وخصوصاً في العراق وحتى في البلدان الأخرى، لكن هذا يتردد على السنة الشيعة في العراق: (من أن المرجعية صمام الأمان ومن أن السيستاني صمام الأمان)، هذه استعاضة محرّفة استعاضة محرّفة بالكامل.

**عملية الاستعاضة:** عملية رياضية، عملية هندسية، عملية منطقية، تلك هي عملية الاستعاضة، فحينما تأتي بطرف من أطراف معادلة ما، أكانت معادلة رياضية، أكانت معادلة عقلية، أكانت معادلة هندسية، أكانت معادلة فيزيائية، أكانت، أكانت، فحينما يتساوى طرفان بالكامل، فإذا افترضنا مثلاً أن (س = ص)، فإننا يمكننا أن نستعيض ب (ص) عن (س)، بهذا الشرط؛ بشرط أن يكون الهدف القيمة، وقيمة (س) تساوي قيمة (ص)، فحينئذ نستطيع أن نستعيض ب (ص) عن (س)، تلك هي الاستعاضة. فما يقوله الشيعة من أن السيستاني صمام الأمان عملية استعاضة محرّفة.

■ أولاً: ماذا يعني أن السيستاني بشكل خاص أو أن المرجعية الشيعية بشكل عام هي صمام أمان، ماذا يعني ذلك؟!

ماذا يعني في الثقافة السيستانية، في الثقافة المرجعية، في ثقافة عامة الشيعة من أتباع المنهج الطوسي؟

المرجعية تساوي الدين، بالضبط إنهم يستعيضون بالمرجعية عن الدين مثلما يستعاض ب (ص) عن (س)، هناك عملية استعاضة محرّفة، الدين شيء والمرجعية شيء، يجعلون المرجعية تساوي الدين، فإذا ما حدث شرخ في المرجعية يعني أن الشرخ قد حدث في الدين، أي هراء هذا؟! الدين شيء والمرجعية في أحسن أحوالها إذا كانت موافقة لمنهج العترة الطاهرة هي برنامج عمل اجتماعي جماهيري ديني في الجهة التي يحتاج الناس إلى معرفة الفتوى ليس أكثر من ذلك..

فالمرجعية تساوي الدين وهذه استعاضة محرّفة ماذا يترتب على هذا؟ إذا كانت المرجعية تساوي الدين هذا يعني أن المرجع يساوي الإمام، وما ذلك بمستغرب أن نجد في الوسط الشيعي العراقي حتى من أصحاب العمام وإن أكثر أصحاب العمام صدقوني حمير، أكثر أصحاب العمام حمير من البشر الحمير لا يملكون لا ثقافة ولا علماً ولا فهماً.. فحينما يقولون: المرجعية صمام الأمان، السيستاني صمام الأمان، إنهم يقولون إن المرجعية تساوي الدين، وإن المرجع يساوي الإمام، ولذا من جهال المعممين وحتى بين الشيعة من يعتقد أن إمام زمانه هو السيستاني، وفي بعض المدارس الحوزوية في النجف والله وردتني اتصالات من تلك المدارس من الذين يدرسون فيها منها مدارس نسائية ومنها مدارس رجالية، يقولون لي بعض الذين

يُدْرِسُونَا يَقُولُونَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ: (مَنْ لَمْ يَعْرِفِ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)، المراد منه المرجع هو هذا الإمام الحاضر، لأنَّ الإمام الحُجَّةَ غَائِبٌ نَحْنُ لَا نَتَوَاصَلُ مَعَهُ فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَرْجِعَ فَهُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا، مَاذَا أُعْلِقُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْخُرءِ الْعَقَائِدِي؟! هَذَا خُرءٌ هَذَا، هَذَا الْخُرءُ الْعَقَائِدِي مَاذَا أُعْلِقُ عَلَيْهِ مَاذَا أَقُولُ بِخُصُوصِهِ؟! لَكِنْ حِينَمَا نَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ عَنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَمَّا هَذَا الْخُرءُ الْعَقَائِدِي لَا يَقُولُ عَنْهُ أَحَدٌ شَيْئاً.

■ وماذا يترتب على هذا المرجعية تساوي الدين، المرجع يساوي الإمام؟!

حينما يقولون من أن المرجعية صمّام الأمان:

- يعني أن المرجعية تساوي الدين.

- أن المرجع يساوي الإمام.

- أن المرجعية تملك الحلول الناجعة لكل المشاكل.

- أن المرجعية تملك الإجابات الصحيحة لكل الأسئلة.

- وهم غاطسون في جهلهم.

● مجموعة أسئلة ما بين أين؟ ولماذا؟

■ السؤال الأول: أين نضع محاولة الدفاع والتبرير والمدح لأعدائهم؟

■ السؤال الثاني: أين نضع محاولة إلغاء العداوة فيما بينهم وبين أعدائهم وكأنه ليس بينهم وبين أعدائهم من شيء، وقد يُحَرِّفُونَ جِهَةَ الْعِدَاءِ؟!

■ السؤال الثالث: أين نضع محاولة التنقيب بقدر ما يستطيعون من الأئمة؟!

■ السؤال الرابع: أين نضع محاولة طمس حديث أهل البيت فكلُّ أحاديث المقامات يُلغونها ولا يُيقنون إلا الأحاديث التي هي ليست مُهمَّةً بالقياس إلى ما حذفوه وأنكروه؟!

■ السؤال الخامس: أين نضع التشكيك والتضعيف والإنكار للزيارات نُصوصاً ومُناسباتٍ وكذلك الشعائر والطقوس وطريقة الإجابات في فتاواهم وما يُجيبون به على الأسئلة العقائدية؟!

■ السؤال السادس: أين نضع مدحهم وإعلاء شأن من يكون مُقَصِّراً؟ لماذا يُقَرَّبُونَ الْمُقَصِّرِينَ عَقَائِدِيًّا مِنْهُمْ؟ شَبِيهُ الشَّيْءِ مَنْجَذِبٌ إِلَيْهِ، أَيْنَ نَضَعُ مَدْحَهُمْ وَإِعْلَاءَ شَأْنِهِ مِنْ يَكُونُ مُقَصِّراً عَقَائِدِيًّا وَيَجَارِبُونَ مَنْ يُعْرِفُ بِالْوَلَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ لِمَاذَا؟!

هذه أسئلة أنا أطرحها أنا أعرف أجوبتها لأنني أعرف واقع المرجعية الشيعية الغاطس في فذارات النواصب، هذه مجموعة أين.

أما مجموعة لماذا:

■ لماذا أكثر الناس التواء على الدين وعلى الأحكام الشرعية أصحاب العمام وليس عندهم من حرج شرعي من أي شيء؟

■ لماذا هم فاقدون للروحانية، وهم جهال بشكل فضيع بحديث أهل البيت وشؤونهم، لماذا هم هكذا؟

■ لماذا كلما اقتربنا من آل محمد قدسناهم أكثر وكلما اقتربنا من المراجع نزلوا من عيوننا أكثر؟!

■ لماذا عقائد العوام ودينهم أفضل من عقائد المراجع ودينهم؟!

■ لماذا كلما شكك المعتم والحوزوي في النجف كلما شكك أكثر في منازل أهل البيت، في حديث أهل البيت، في تفسير أهل البيت للقرآن صار عالماً محققاً وكلما تمسك بأحاديثهم وسلم لتفسيرهم صار حشويماً لماذا؟! أليس هذا برنامج شيطاني واضح؟! لماذا كل هذا؟!

● أنا سأجيبكم:

الجواب هنا في كتاب (التفويض في شرح العروة الوثقى)، للسيد الخوئي، جزء مباحث الاجتهاد والتقليد، صفحة (٢٢٠)، ماذا يقول الخوئي؟ وبه يقول بقيّة المراجع، يقول به السيستاني أيضاً والبقية: للجزم - هناك جزم قطع - بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية - إنّه يتحدث عن مرجع التقليد الشيعي - لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم - لمحمد وآل محمد - أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم عليهم السلام - إذا كان حال زعماء الدين هو هذا فما معنى هذه الأسئلة؟ الأجوبة كلها هنا..

جوابها هنا السر هنا، لأن مراجع الشيعة هذا هو حالهم فهم لا يشترطون في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لإمام زمانه أو أن يكون له ثبات تام في أمره، ويكذبون علينا ويقولون هو نائب صاحب الزمان، ويكذبون علينا ويقولون لنا احملوا لنا أموال صاحب الزمان فإنكم ستذهبون إلى جهنم إذا لم تدفعوا هذه الأموال، وهم يأخذونها الكذّابون الدجالون ويحكمون عليها من أها أموال مجهولة المالك، فكيف هم نواب لصاحب الزمان وكيف أموال الذي جعلهم نواباً صارت مجهولة المالك؟!

● وقفة عند كتاب (كمال الدين وتمايم النعمة) لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه، (باب التوقيعات)، إنها رسائل إمام زماننا زمن الغيبة الأولى التي نعرفها (بالغيبة الصغرى)، توقيع إسحاق بن يعقوب، في هذا التوقيع الشريف: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا)، (فارجعوا)، فاشتموا منها مصطلح المرجعية ومصطلح المرجع، من هنا جاء الاشتقاق، وإلا فنحن ليس بأيدنا لا في آيات الكتاب الكريم ولا في أحاديث العترة الطاهرة شيء يقال له مرجعية وشيء يقال له مرجع، وإنما تم الاشتقاق من هذا التوقيع الشريف، مع ملاحظة أنهم لا يقولون بصحة هذا التوقيع نترك هذا الجانب، نمشي مع

التوقيع الشريف، ومع أنّ هذه الفقرة من التوقيع الشريف لا تنطبق لا على السيستاني ولا على الخوئي ولا على غيرهما، الإمام هنا أرجع الشيعة إلى (رواة الحديث)، الراوي يعني هو الذي يتحدث بحدِيثهم، فمتى تحدّث هؤلاء بحدِيثهم؟ متى تحدّثوا؟؟؟

**في هذه الرسالة وفي هذا التوقيع الشريف هل هناك من صمّام أمان تحدّثت هذه الرسالة عنه؟!**

نعم لكنّه قطعاً ليس المرجع، الإمام الحجّة هو الذي قال: (وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ - هذا هو صمّام الأمان الحقيقي، وحتىّ هذا التعبير (صمّام الأمان) ليس دقيقاً التعبير الدقيق هنا - وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النَّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ).. الأمان الحقيقي هو إمام زماننا.

● أنا أسأل الشيعة أقول: يا أيّها الغيران يا شيعة العراق وشيعة غير العراق، يا أيّها الغيران لماذا لم ينتشر هذا المعنى بينكم من أنّ الأمان هو صاحب الزمان؟! لماذا انتشر بينكم من أنّ صمّام الأمان هو السيستاني؟!

هذه هي الاستعاضة المحرّفة التي قصدتها، الاستعاضة المحرّفة هي هذه، دينكم بُني على هذه الاستعاضة ليس في هذا الزمن فقط، أنا تحدّثت منذ أن أُسِّست حوزة النّجف سنة (٤٤٨) للهجرة وإلى يومنا هذا أُسِّست على هذا المبدأ على مبدأ (الاستعاضة المحرّفة).

◆ سأمُرُ مروراً سريعاً على بعض المفاسل المهمّة بل هي الأهم في رسالة إسحاق بن يعقوب والتي وصلت من إمام زماننا عبر السفير الثاني وكانت بخطّ الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه:

● حينما تقول رسالة إمام زماننا: وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا - هذا الكلام موجّه إلى فقهاء الشيعة أم إلى كلّ الشيعة؟ هذا الكلام موجّه إلى كلّ الشيعة، فحينما يريد أحد الشيعة أن يتحدّث بمثل هذه المطالب يقولون هذه أمور خاصة بالمراجع، الإمام الحجّة وجّه الكلام إلى الشيعة عموماً.

وأنتم إذا تقولون من أنّ رِوَاةِ الْحَدِيثِ هُمَ الْمُرَاجِعُ فَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ الْإِمَامَ يَقُولُ لِلْمُرَاجِعِ عُودُوا إِلَى الْمُرَاجِعِ؟!

أنا أقول للشيعة: أنتم اهتتمتم بحدِيثِ إمام زمانكم مثلما تهتمّون بحدِيثِ السيستاني عبر ممثلة الأمم المتحدة؟! إلى متى تبقون غيران؟! هذا هو حدِيثُ صاحبِ الزّمان، حدِيثُ إمام زمانكم، اهتتمتم به مثلما تهتمّون بهراء المراجع، بهراء أصحاب العمائم الطابقيّة الإبليسية؟!

وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا - عودوا إلى المراجع، في أيّ جهة؟ (في الحوادث الواقعة)، هذا هو الذي تحدّث به إمام زمانكم، وما قال لكم من أن تعودوا إليهم في كلّ صغيرة وكبيرة، وإذا فسروها لكم بهذه الطريقة فإنّما هم جهال إذا ما هم بمراجع، وإذا كانوا كذّابين إذا ما هم برواة حدِيثِ صادقين، لأنّ كلام الإمام واضح جدّاً: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ).

فأنا أقول للشيعه: ماذا طبقت من رسالة إمام زمانكم؟ هي هذه التي قصدتها حينما تحدثت عن الاستعاضة المحرفة فقد استعظمت استعاضة محرفة أن جعلتم المرجع إماماً، هذا كلام إمام زمانكم، وبأبي المرجع يُحرف كلام الإمام وتلتزمون بكلام المرجع المحرف، تلك هي الاستعاضة المحرفة والتي هي أكثر سوءاً وأكثر ضرراً من الاستنساخ المحرف والاستبدال المحرف لأن هذه الظاهرة ظاهرة منتشرة.

● وفي نفس الرسالة الإمام يُبيح الخمس لشيعة وهؤلاء المراجع يكذبون على صاحب الزمان، إذا ما هم برواة الأحاديث الحجة من قبل صاحب الزمان، لأن صاحب الزمان في نفس الرسالة يقول: **وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِنَطِيبَ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَحْبُثُ** - هذا أدل دليل على أن المراجع ما هم برواة حديث وما هم بحجة من قبل صاحب الزمان لأنهم يُحرفون حديث صاحب الزمان..

الذي يأتي ويقول: صحيح أن الإمام أباح الخمس لكننا نريد أن ندفع الخمس، على أي أساس؟! مثلما يجب الالتزام بعزائم الإمام يجب الالتزام برخص الإمام، وإلا فإنك تُؤسس ديناً بدعاً وهذا هو الذي يجري على أرض الواقع.

فهل التزمت يا أيها الشيعة بهذه المنظومة؟! إذا لم تلتزموا بهذه المنظومة لا تطيب ولا دتكم وإنما ستخبث، ومن أوضح المصاديق العملية في واقعنا هذا هو التلقيح الصناعي مثالاً من الأمثلة..

● ثم ماذا يقول إمام زماننا؟: **وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيْبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ** - فهناك باب فتحه الإمام الحجة للتواصل معه، من الذي أغلق هذا الباب؟ المرجعية أغلقت هذا الباب، إذ أفنعت الشيعة من أنها تملك جميع الإجابات الصحيحة وعندها كل الحلول الناجعة ومن أنها تنوب عن الإمام..

● ثم بعد ذلك بعد أن بين الإمام كل تلك التفاصيل قال: **وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ** - هذا هو صمّام الأمان الحقيقي لا هذا الذي يضحك به عليكم - **وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ**.

● ثم ماذا يقول إمام زماننا؟: **وَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ** - ماذا يعني ذلك؟ الإمام يأمرنا أمراً - **وَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ** - فهل أن الإمام الحجة يريد منا أن نلقلق بالألسنة (فإن الدعاء من دون عمل كالقوس بلا وتر)، هم هكذا علمونا.. فحينما يأمرنا الإمام أن نُكثر من الدعاء بتعجيل الفرج لا بُدَّ أن نقوم بالعمل الذي يتناسب مع تعجيل الفرج؛ (إنه إحياء أمرهم، إنه التمهيد لإمام زماننا)، وإلا لا معنى لهذا الدعاء، لأن الدعاء من دون عمل كالقوس بلا وتر.

أنتم تقولون: (من أن السيستاني من أن المرجعية صمّام الأمان)، ما هو دليلكم على هذا؟!

- الإمام وضع لكم برنامجاً غيبياً هو هذا: (وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ).

- ووضع لكم برنامجاً حسياً: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا).

- ثم قال لكم من أنني أنا الأمان.

- ثمَّ رسم لكم برنامجاً عبادياً وعملياً قال: (وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)، وهذا يقتضي أن نتحرَّك باتجاه التمهيدي لإمام زماننا وذلك عن طريق إحياء أمرهم والبداية من أين؟

من الزبدة الذهبية: (اعْرِفْ إِمَامَكَ وَعَرِّفْ بِإِمَامِكَ)، هذه خلاصة لكلِّ ما جاء في هذه الرسالة الشريفة وغيرها من الرسائل الأخرى.